جرائم حزب البعث في العراق

المحاضرة السادسة

المدرس المساعد صفا عباس

المقابر الجماعية

اولا تعريف جرائم المقابر الجماعية تعد المقابر الجماعية احد ابرز وجوه الجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبها النظام البعثي ضد ابناء العراق من الشيعة والكرد والتركمان مع جرائم اخرى.

سؤال كيف عمل البعثيون على اخفاء جرائمهم

فقد سخر البعثيون كل امكانياتهم من اجل اخفاء جرائم جرائمهم على المجتمع الدولي عبر اخفاء سحاياها في المقابر الجماعية

سؤال متى كشف عن المقابر الجماعية الجواب التي كشف عن المئات منها بعد سقوط نظام البعث في عام 2003م بطريقه عشوائية من قبل ذوي الضحايا

تعريف المقبرة الجماعية وهي الارض او المكان الذي يضم رفات اكثر من الضحية تم دفنهم او اخفائهم على نحو ثابت دون اتباع الاحكام الشرعية والقيم الانسانية الواجب مراعاتها عند دفن الموتى وبطريقه يكون القصد منها اخفاء معالم الجريمة اباده جماعيه يقوم بها فرد او حكومة او جماعه شكل انتهاكات لحقوق الانسان

احدث مقابر الابادة الجماعية المرتكبة بالنظام البعثي في العراق

١. أحداث عام ١٩٦٣ م وعلاقتها بالمقابر الجماعيّة.

في ٤ شباط ١٩٦٣ عقد اجتماع بين عدد من الضباط القوميين والبعثيين الطامعين بالسلطة، واتخذ على أثره قرارا لتنفيذ انقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣م للإطاحة بحكم الرئيس عبد الكريم قاسم، إذ قاموا بقتل أعداد كبيرة في شوارع بغداد من المعارضين للانقلاب ثم تبعها أسر عبد الكريم مع رفاقه في التاسع من شباط وأحضاروهم إلى محكمة مؤلفة من مجموعة من الضباط البعثيين والقوميين واستغرقت المحاكمة بضع دقائق وحكم عليهم بالإعدام ونفذ الحكم رمياً بالرصاص في اليوم نفسه، وأصبح عبد السلام عارف رئيساً للعراق ، وأمر قادة الوحدات العسكرية والشرطة باعتقال وإعدام من ينتمي ويؤيد حكم عبد الكريم قاسم.

وفي ١٨ من تشرين الثاني لعام ١٩٦٣م جرى انقلاب قام به عبد السلام عارف لإقصاء البعثيين من الحكم ، وتم تنفيذ خطة الانقلاب بإصدار ١٩٦٣

، وعليه فإنَّ هذه الأحداث كانت) ٢٠ (كر من منصب رئيس الوزراء وإقصاء وزرائه بيان بإعفاء أحمد حسن البكر في محافظتي بغداد والسليمانية ولم يتعرف على منها سبباً في حدوث مقابر جماعية تم العثور على مقبرتين واكثر على خمسة ، بينما غرفات اعداد الضحايا في مقبرة بغداد بسبب تأخر فتحها الذي ادى إلى اندراس جميع ال رفات في مقبرة السليمانية.

٢. الأحداث الممتدة من عام ١٩٧٩–٢٠٠٣ وعلاقتها بالمقابر الجماعيّة

أ. أحداث الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م–١٩٨٨م وعلاقتها بالمقابر الجماعيّة.

هي حرب حدثت بين نظام البعث والجمهورية الإسلامية في إيران واستمرّت لثمان سنوات فكانت اطول نزاع عسكري في القرن العشرين

ب.أحداث عام ١٩٨٣م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

تعرض الكرد البرزانيون في عام ١٩٨٣ لحملة إبادة جماعية فرضتها عليهم السلطة البعثية، ولم تبق لهم منطقة يسكنون فيها إلا وطالتها سياسة الدمار والخراب بهدف اقتلاعهم من جذورهم،

أحداث عام ١٩٨٧–١٩٨٨ وعلاقتها بالمقابر الجماعيّة.

حدثت في هذه المدة حملات الأنفال التي أخذت تسميتها من القرآن الكريم، واستغلت لارتكاب المذابح والجرائم من قبل نظام البعث أبناء العراق من الأكراد، إذ نفذت السلطات آنذاك سلملة من الجرائم المنظمة في شمال العراق استباحت ديارهم ، ومدّمت قراهم ، وانتهكت حرمتهم ، وأعراضهم وقُتِلَ ما لا يقلّ عن مائة

وثمانين ألف من العراقيين كرداً وعرباً، وأغلبيتهم المطلقة من الأكراد، وكانت هذه الحملات من أبشع جرائم الإبادة البشرية ضد الأبرياء القاطنين في كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك؛

د. أحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م وعلاقتها بالمقابر الجماعيّة.

سبق أن ذكرنا هذه الأحداث التي انتهت بصدور قرارات جائرة من سلطات البعث وقياداته بالقبض على كل من شارك في الانتفاضة، وفي مواقع المدن قامت القيادات بإعطاء الأوامر بإعدام مئات الشباب

المشاركين ودفنهم في مواقع وجود تلك الوحدات من دون إجراء تحقيقات أو محاكمة ومن دون أن يعترفَ العديد

من الشباب ب الاتهامات الموجهة لهم، وكانت أعداد الشباب تتكدس بشكل كبير في أماكن سيطرة الوحدات العسكرية التصنيف الزمني لمقابر الإبادة الجماعيّة في العراق للمدة ١٩٦٣م – ٢٠٠٣م.

السلام عارف ، والمقابر التي خلفها الرئيس العراقي الدكتاتوري صدام حسين في الفترة (–٢٠٠٣ ١٩٧٩) إذ أنَّ تقسّم مقابرُ هذه المدة على صنفين وهي المقابر التي حدثت في عام ١٩٦٣ في عهد الرئيس عبد

المقابر التي ا رتكبت في زمن المقبور صدام حسين كانت أربعة أصناف وهي (مقابر الإيرانيين، ومقابر إبادة الكرد البرزانيين، ومقابر ضحايا حملة الأنفال، ومقابر ضحايا الانتفاضة الشعبانية)، وتخطى جموع المقابر لجماعيّة ا لمفتوحة ١٥٨ مقبرة وأما المواقع المحددة ولم تُفتح إلى الآن فبلغ عددها ١٨ موقعا وكل موقع يحتوي

على مجموعة من المقابر الجماعية.

أولا : مقابر الإبادة الجماعيّة التي تعود لإحداث عام ١٩٦٣م

١– مقبرة خلكان: تقع في السليمانية وتم اكتشافها بتاريخ ٢٠١٣/٦/٥ في قمم أحد الجبال منطقة خلكان نتيجة الحرب بين الكرد وقوات الجيش العراقي

٢– مقبرة الباوية:

ضمن مساعي وزارة حقوق الإنسان لتحديد مواقع المقابر الجماعيّة تم التوصل إلى معلومة مفادها وجود قبر الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه في مقبرة تقع في منطقة الباوية بالقرب من الطريق الفرعي المؤدي للطريق الرئيس الرابط بين منطقتي المشتل والمعامل، وبعد استكمال الإجراءات القانونية كافة المنصوص عليهاثانياً :مقابر الابادة الجماعية المرتكبة من قبل نظام البعث البائد لمده عام 1979 الى 2003

١ :مقابر الاباده الجماعية ذات الصلة بالحرب العراقية _الايرانية لمدة ١٩٨٨_١٩٨٠م أ. مقبره بوابه الكوت تقع مقبره بوابه الكود في محافظه واسط تعود لعسكرين إيرانيين فقدوا اثناء لحرب العراقية الإيرانية

ب. مقبره سدت مندلي ديالى تقع مقبره سده مندلي في محيط سدد مندل الاروائيه شرقي قضاء مندلي بمحافظه ديالى عثر على اربع رفات لجنود ايرانيين قتلوا خلال الحرب العراقيه الايرانيه في ثمانيات قرن العشرين الماضي

ج. مقبره السيد ذهب تقع مقبره السيد ذهب في محافظه ذي قار قضاء الناصريه قرب مزار السيد ذهب في ارض احد المجمعات السكنيه واكتشفت المقبره اثناء عمل حفريات في اراضي مجمع سكني وعثر على ثلاث رفات تبين انها تعود لعسكريين عراقيين وجد مع الرفاه هويات عسكريه تولد عام 1972

٢ .مقابر الآبادة الجماعية للأكراد البرزانيون لعام ١٩٨٣م:

بلغ عدد المقابر الجماعية التي ارتبط باباده الكرد البرزانيين المكتشفه المفتوحه اربع مقابر الاولى كانت في صحراء محافظه المثنى بالقرب من حدود المعوديه عام 2004 وكان عدد الرفات فيها 513 ضحيه والثانيه ايضا في صحراء المثنى عام 2011 وعدد الرباط فيها 93 ضحيه والثالثه في عام 2013 بصحراء المثنى في منطقه العفاء العثايف احتوت على 91 ضحيه والرابعه في الصحراء المثنى بالقرب من محافظه عرعر والحدود الكويتيه وعدد الرفاه فيها ١٠٠ الضحيه

٣ :مقابر الإبادة الجماعية لضحايا مجزرة الانفال لمدة ١٩٨٨ _١٩٨٧م:

سوال ما هيا الأسباب عدم وجود مقابر في فترة ٢٠٠٨_٢٠٠٣م أ. ان اغلب تلك المقابر فتحت من قبل المواطنين بطريقه عشوائيه ب. وان بعض الآخر غمرتها مياه الامطار ومياه الجوفيه لمده طويله قد احالها الى برك ومستنقعات كبيره عملت على تفتيت عظام معظم الرفات مما ادى الى صعوبه التنقيب عنها ورفعها بشكل كامل

١ .موقع طريق التنومة _كباسي

الموقع عباره عن منطقه صحراويه تبتعد عن اقرب شارع معبد لمسافه من واحد الى خمسه كلم وهو طريق الرابط بين منطقتين التنويمه والكباسي في محافظه البصره والموقع كان سابقا معسكر للجيش العراقي عباره النظام البعثي الاجرامي وتم فتح هذا الموقع بتاريخ 25 اب عام 2014 وجرى العمل فيه من خلال تقسيمه الى خمسه قبور وذلك لسعه مساحتها المقبره الاولى :تقدر مساحتها بنحو 80 طولا و 60 عرضا وبعد اجراء الكشف تبين ان الموقع يحتوي على ربات شبه مهمه وجدت فوق سطح المقبره ورفاه دفئت بشكل عشوائي اذ تم رفع 180 حاله

المقبره الثانيه تقدر مساحتها بنحو 110 طول و30 عرض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع اربع حالات

المقبره الثالثه: تقع مساحتها بنحو 85 طول و50 عروض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع 171 حاله

المقبره الرابعه تم فتحها في عام 2015 وبعد اجراء المسح الميداني لسطح المقبره لتتاكد من خلوها من ايه ادله تمت المباشره باعمال الحفر والتنقيب اذ تم رفع 121 ضحيه

المقبرة الخامسة :لم يتم رفع اي ضحيه ومما تجدر الاشاره اليه ان الطبيعة التربه المتاتية من غمرها بمياه الامطار والمياه الجوفيه لمده طويله وقد احالتها الى برك ومستنقعات كبيره عملت على تفتيت عظام معظم الرفاه مما ادى الى صعوبة التنقيب عنها ورفعت بشكل كامل.

٢.موقع جامعة الحلة الدينية:

كانت مقبرة جامعة الحلة الدينية في محافظة بابل تمتاز بالخصوصية المتأتية من وقوعها ضمن الحرم. الجامعي وبنائها بشكل نظامي إلا أن أحكام قانون حماية المقابر الجماعيّة كان من ضمن أهدافها هو تحديد هوية

الضحايا الأمر الذي استلزم فتح المقبرة من قبل الكوادر التابعة لوزارة حقوق الإنسان، علماً أنها تعد مقبرة ثانوية ،إذ تم نقل الرفات من مقبرة المحاويل وغيرها بعد النبش العشوائي

من قبل الأهالي بعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣م، ودفئت في هذا الموقع من قبل القائمين على جامعة الحلة

لدينية أنذاك، والمقبرة عبارة عن شقين حيث يعلو كل شق كتلة اسمنتية مساحة الواحدة منها تقدر ب(٣٢م٥،١xم)

وسمك ٢٠سم، وبعد المباشرة برفع الكتلة الكونكريتية قام الفريق بأعمال الحفر والتنقيب بمساحة عمل تقدر ب(٣٢مxم،) وتم رفع ٦٢حالة

مقبره سيد منيمل: يقع هذا الموقع في محافظه ميسان بالقرب من مرقد سيد منيهل ومن المقبرة شرعيه تستخدم لدفن الاطفال دفن الضحايا بصوره انفراديه منتشرة بشكل عشوائي ضمن حدود المقبره الاصليه وهي عباره

عن مقبرتين تعرضت لاعمال التسوية من قبل القائمين على مقبره سيد نيول تم دفن الاطفال فوق الموقع المحدد الموقع

لمقبره الاولى: حفر 30 حفره ورفع منها 30 ضحيه اما المقبره الثانية :تعرضت لاعمال النيش ووجد عظام رفات واحده فقط.